من البحرين ثم لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب لم
يكن يسجد لله تعالى في بسيط الارض الا في ثلثة مساجد مسجد مكة ومسجد
المدينة ومسجد عبد القيس ففي ذلك يقول شاعرهم مفتخرا

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا • والمنبران وفصل القول في الخطب
ايام لا منبر للناس تعرفه • الا بطيبة والمحجوج ذي الحجب

فكان هولاء من ربيعة محصورين ببلدهم الى ان قتل الله كبش الردة
مسيلمة وفتح على المسلمين فقال شاعرهم مستنجدا ابا بكر رضي الله عنه
والمسلمين • الا ابلغ ابا بكر رسولا • وفتيان المدينة اجمعينا
فهل لكم الى قوم كرام • قعود في جواثا محصرينا
كان دماءهم في كل فج • دما البدن تغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن انا • وجدنا النصر للمتوكلينا

وفي هذا العام ماتت اكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهي
زوجة ابي العاص ابن الربيع ففي الصحيحين واللفظ لمسلم عن ام عطية قالت لما
ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغسلنها وترا ثلثا او خمسا واجعلن في الخامسة كافورا
فاذا غسلتنها فاعلمنني قالت فاعلمناه فاعطانا حقوه فقال اشعرنها اياه
قالت فضفرنا شعرها ثلثة اثلاث قرنيها وناصيتها وقال لهن ابدان
بميامنها ومواضع الوضوء منها وبعد وفاتها تزوج صلى الله عليه وسلم
فاطمة بنت الضحاك ولما نزلت اية التخيير اختارت الدنيا ففارقها صلى الله
عليه وسلم وكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا
وفيها وقع غلا بالمدينة فقالوا يا رسول الله سعر لنا فقال ان الله هو المسعر
القابض الباسط الرازق واني لارجو ان القى الله وليس احد منكم يطالبني
بمظلمة في دم ولا مال رواه ابو داود وروي ايضا ان رجلا قال يا رسول الله

سعر

٢

سعر فقال بل ادعو ثم جاءه اخر فقال يا رسول الله سعر فقال
بل الله يخفض ويرفع واني لارجو ان القى الله وليس لاحد عندي مظلمة وفيه
اتخذ صلى الله عليه وسلم المنبر وكان من حديثه ما روينا في صحيح
البخاري عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه ان امراة من الانصار قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الا اجعل لك شيا تقعد عليه فان لي غلاما
نجارا قال ان شيت فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة قعد صلى الله
عليه وسلم على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت
ان تنشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى اخذها فضمها اليه فجعلت تئن
انين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من
الذكر رواه البخاري ايضا عن سهل بن سعد وفيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم سالها ذلك قبل والجمع بينهما انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم اولا ثم
اضربت وكانها لم تفهم منه الرضا فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم رضوا بها استنجزها
وعدها واسم هذا النجار ميمونا وقيل باقوم او باقول وقيل غيره ولم اقف على اسم
المراة والله اعلم وذكر اهل التواريخ ان عدد درجات المنبر ثلث بالمقعد
وان تمامه ذراعان وثلث اصابع وعرضه ذراع في ذراع يزيد وتربيعه سوا وطول
رمانتيه اللتين كان يمسكهما صلى الله عليه وسلم بيديه الكريمتين اذا جلس
شبر واصبعان وانه بقي كذلك في زمان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الاربعة الخلفا
رضي الله عنهم فلما كان زمان معاوية [illegible] زاد من اسفله
ست درجات وكساه قبطية فلما كان زمن المهدي ابن المنصور هم ان
يعيده الى الحالة الاولى فقال له الامام مالك ابن انس انما هو من طرفا
وقد شد الى هذه العيدان وسمر فمتى نزعته خفت ان يتهافت فتركه ثم
ذكر انه تهافت على طول الزمان فجدده بعض الخلفا العباسيين واتخذ
من بقايا اعواده منبر النبي صلى الله عليه وسلم امشاطا للتبرك بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)